



ماهية الفكر الإسلامي

الفكر لغة: (إعمال النظر في الشيء)⁽¹⁾، والتفكير: التأمل، والاسم: الفكر⁽²⁾.
والفكر اصطلاحاً: (ما يتم به التفكير من أفعال ذهنية، أو هو ترتيب أمور معلومة للوصول إلى المجهول)⁽³⁾.

والإسلام لغة: الطاعة والاستسلام والاذعان والانقياد⁽⁴⁾.
والإسلام اصطلاحاً: هو الخضوع والانقياد لما أخبر به الرسول (صلى الله عليه وسلم)⁽⁵⁾.

ومصطلح الفكر الإسلامي من المصطلحات الحديثة وهو يعني: (كل ما أنتج فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى اليوم في المعارف الكونية المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والانسان، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الانساني لتفسير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدةً وشرعيةً وسلوكاً)⁽⁶⁾.
وقيل: (هو التفاعل بين عقول علماء المسلمين وأحكام الدين الأزليّة الخالدة)⁽⁷⁾.
وبعد هذا يمكنني القول بأن الفكر الإسلامي: هو النظر والتأمل في مظان الشريعة الإسلامية كالكتاب والسنة واجتهادات العلماء والخروج من ذلك كله بنتيجة مرضية.

(1) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت: 817هـ)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، مادة (فكر): ج1/ص588.
(2) الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر (ت: 721هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1415هـ-1995م: مادة (فكر) ص213.
(3) الشريف الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م: ج1/ص217، وينظر: الكبيسي، اسماعيل محمد عواد، الاتجاهات العقائدية في الفكر الإسلامي المعاصر (أطروحة دكتوراه) كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، 1421هـ-2001م: ص5.
(4) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، مادة (سلم): ج2/ص263 وج12/ص295.
(5) الشريف الجرجاني، المصدر السابق: 39/1.
(6) عبد الحميد، د. محسن، تجديد الفكر الإسلامي، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1416هـ-1995م: ص41.
(7) الترابي، د. حسن، تجديد الفكر الإسلامي، ط2، الدار السعودية، 1407هـ-1987م: ص9، وينظر: الكبيسي، اسماعيل محمد عواد، العقل في الفكر الإسلامي (رسالة ماجستير) الجامعة الإسلامية، بغداد، 1417هـ-1996م: ص6.

وكل فكرٍ بشري نتج عن فكرٍ مستقلٍ ولم ينطلق من مفاهيم الإسلام الثابتة القاطعة في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة فلا يمكن وصفه بأنه إسلامي⁽¹⁾.
وَيُعَدُّ التفكير-بصورة عامة-أهم مظهر من مظاهر وجود الإنسان، فهو الذي أعطاه المرتبة العلية التي تميزه عن عالم الحيوان⁽²⁾.

وقد حثَّ القرآن الكريم في كثير من آياته البينات على التفكير والتأمل، وقد تنوعت أساليبه في ذلك كثيراً، فمرةً يشير إلى أنَّ التفكير سببٌ لزيادة الإيمان واليقين، فيقول: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾⁽³⁾، وحيناً يجعله سبباً ودليلاً لمعرفة الله، فيقول: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَ إِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾⁽⁴⁾، قال السيد سابق: (وكان من نتائج هذه الدعوة المباركة إلى التفكير أن أخذت العقول حريتها من النظر والتأمل، ونهض كل إمام من أئمة العلم والفكر يبحث ويدرس ويجتهد في العقائد والفقه والفلسفة، وسائر العلوم والفنون، دون أن يجد ما يعوق نشاطه الفكري واستقلاله العقلي، فكان من ذلك كله

هذه الحضارة التي نفخرُ بها نحن المسلمين، والتي كانت هي الأساس التي قامت عليه نهضة أوروبا ومدنيتها⁽¹⁾).

وأما مصادر الفكر الإسلامي فهي: القرآن الكريم والسنة المطهرة واجتهادات العلماء من الصحابة وغيرهم⁽²⁾.

(1) عبد الحميد، تجديد الفكر الإسلامي: 41.

(2) ينظر المرجع نفسه: 43-44.

(3) سورة آل عمران، من الآية: 191.

(4) سورة الغاشية، الآيات: 17-18-19-20-21.

(1) السيد سابق، إسلامنا، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت: ص25.

(2) ينظر: المرجع نفسه: 17.

(8)

